

الدكتور ماثيو س. هارمون، استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس، الجلسة الرابعة، دراسة حالة، إشعياء ٤٩ في غلاطية ١.

بقلم تيد هيلدبراندت، BiblicaleLearning.org برعاية موقع

هذا الدكتور ماثيو س. هارمون، وهذه محاضراته ضمن سلسلة "استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس". هذه هي الجلسة الرابعة، دراسة حالة، إشعياء ٤٩ في غلاطية ١.

"أهلاً بكم في جلستنا الأخيرة من دورتنا حول "استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس".

وفي هذا القسم الأخير، سنُجري دراسة حالة. وسنتناول تحديداً كيفية استخدام إشعياء 49 في رسالة غلاطية، الإصحاح الأول. وأودّ أن أذكركم بأن محتوى هذه الجلسة مُستند إلى ما ستجدونه في كتاب "كيفية دراسة استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس: سبعة خيارات تفسيرية للعهد القديم والعهد الجديد".

وهذه الدراسة عن إشعياء ٤٩ في غلاطية ١ هي جزء مما ورد في أحد فصول هذا الكتاب. وهي تتناول الموضوع بتفصيل أكبر مما يمكنني ذكره هنا في جلستنا. كما تتضمن دراسة أخرى عن استخدام سفر اللاويين ١٩: ١٨ والوصية بمحبة القريب كنفسك.

لذا أنصحكم بالاطلاع على ذلك أيضًا. ها نحن ذا. نقوم بدراسة الحالة في غلاطية 1، باستخدام إشعياء 49.

وسنستعرض معاً عملية خطوة بخطوة لكيفية القيام بذلك. وأودّ أن أؤكد على وجود مستويات لهذا الأمر، أليس كذلك؟ فهناك المنهج الأكاديمي المتعمق الذي يُتيح لك البحث في كل تفصيل ممكن واستكشاف جميع الاحتمالات. لكنني لا أريدك أن تغرق في هذا المنهج، لأنني أعتقد أنه بإمكانك القيام بذلك حتى على مستوى أساسي باستخدام ترجمة إنجليزية جيدة للكتاب المقدس، وستستفيد استفادة عظيمة مما ستجده.

إذن، إليكم العملية. سنبدأ بالخطوة الأولى، وهي تحديد الإشارة. أحياناً تكون واضحة تماماً

في أحيان أخرى، يكون الأمر أكثر دقة، ويتطلب منك بذل المزيد من البحث والتدقيق. وهنا أيضاً، أقترح أن يكون مرجعاً مفيداً هو كتاب "ربط نصوص العهد الجديد" الذي نُشر مؤخراً. يصدر هذا الكتاب عن ناشري النسخة القياسية المسيحية من الكتاب المقدس.

وإذا عدتَ إلى الجلسة الأولى، ستجد بعض ميزات هذه الأداة، فهي تُساعدك بشكل كبير في تحديد العديد من تلك التلميحات. لذا، يُمكنك استخدامها حتى لمراجعة عملك إذا كنتَ تشك في وجود تلميح ما، أو حتى لتُريك تلميخاً لم تُدرّك وجوده. إنها أداة مفيدة وقيّمة ننصحك بالاطلاع عليها.

حسناً، يمكن لأدوات الربط المرجعي أن تساعدنا في ذلك، وإحدى نقاط البداية هي ببساطة تسليط الضوء على نقاط التداخل بين النص الأصلي والنص المُستقبل. وهذا هو نص العهد الجديد. سننظر في رسالة غلاطية، الإصحاح الأول وفي الآيات من 15 إلى 17، يكتب بولس ما يلي. وهذا هو النص المُستقبل، وسأبين أن هذا النص في غلاطية 1 يتضمن إشارة إلى إشعياء، الإصحاح 49، الآيات من 1 إلى 6. وما حاولتُ فعله في الشريحة التي ترونها هو توضيح نقاط التقاء إشعياء 49 وغلاطية 1: 15 و16، باستخدام بعض الألوان المختلفة هنا.

ترجمة [LXX AT] سأشير، على سبيل المثال، إلى أنك ستري بجانب إشعياء 49: من 1 إلى 6، بين قوسين، عبارة فتعني أنها ترجمتي AT تعني الترجمة السبعينية. أما LXX المؤلف. [تشير هذه العبارة إلى الترجمة السبعينية، لذا فإن الخاصة، لذا فإن ترجمة المؤلف هي المقصودة.

أشير هنا إلى أن هذه ترجمتي الخاصة لنص السبعينية اليوناني الذي ترونه، وأعتقد أن بولس يستعير بعض العبارات من إشعياء 49 في السبعينية. فلننظر في هذا الآن. لقد قرأتُ بالفعل نص غلاطية 1

إليكم ما جاء في إشعياء 49: 1-6. استمعوا. اسمعوني يا أيها الجزر، أنصتوا يا أيها الأمم. بعد زمن طويل، يقول الرب، سيبقى من رحم أُمِّي.

لذا نرى هذه العبارة مُظلمة باللون الأحمر لأنها واضحة أيضاً في غلاطية ١. "دعا باسمي." والفعل نفسه، "دعا"، موجود أيضاً في غلاطية. "وجعل فمي كخنجر حاد، وتحت حماية يده خبأني".

جعلني كسهم مختار، وفي جعبته حماني. وقال لي: أنت عبدي إسرائيل، وبك أتمجد. فقلت: لقد تعبت عبثاً، وبذلت قوتي بلا جدوى.

لذلك، فإنّ حكمي عند الرب، وتعبي أمام إلهي. والآن هكذا يقول الرب، الذي خلّقني من الرحم لأكون عبداً له، أو خادماً له؛ ويمكن ترجمة ذلك بأنه ليجمع يعقوب وإسرائيل إليه. سأجمع وأمجد أمام الرب، وسيكون إلهي قوتي.

فقال لي: إنه لشرف عظيم لك أن تُدعى عبدي، لكي تُعيد أسباط يعقوب وتُردّ تشتت إسرائيل. انظر، لقد جعلتك نوراً للأمم، نوراً للوثنيين، لتكون خلاصاً إلى أقصى الأرض. إذن، ما أحاول توضيحه هنا بهذه الألوان هو وجود عبارات مشتركة بين هذين النصين.

وعندما تناولنا هذا الموضوع سابقاً من منظور السياق الأفقي والرأسي، ناقشنا أهمية الانتباه إلى الآيات والفقرات والفصول المحيطة. ستلاحظون هنا أن بولس يشير في الآية ١٦ إلى أن الله كشف ابنه لي. وإذا كنتم تقرأون من معظم الترجمات الإنجليزية، فستجدون أنها عادةً ما تقول شيئاً مثل: "كشف ابنه لي".

"لكن سبب ترجمتي لذلك بـ"في داخلي" هو أن التعبير اليوناني يُفهم بشكل طبيعي أكثر بمعنى "في داخلي" وليس "إلي". هناك طرق عديدة لاستخدام هذا التعبير للكشف عن شيء ما لشخص ما، لكن الطريقة التي صاغها بولس هنا ليست من بين تلك الطرق الشائعة. لذا، يبدو أن بولس يقول إن غاية الله كانت الكشف عن ابنه في بولس.

بمعنى آخر، في حياته، وفي خدمته، وفي نطاق حياة بولس، كان هذا هو السياق الذي سيكشف الله فيه عن ابنه. وأعتقد أن هذا استلزام مقصود لعبارة من إشعياء 49، الآية 3، حيث يقول الله للعبد: "فيك أتمجد." «قد تظن الآن، حسناً هذا خيط رفيع جداً.

أعني، أن حرف الجر المترجم إلى "في" شائع جداً، لكنني أعتقد أن هناك دلالة أخرى هنا، لأنه إذا نظرنا لاحقاً في رسالة غلاطية، الإصحاح الأول، الآية 24، عندما يتحدث بولس عن كيفية انتشار شهرته بعد أن بدأ يبشر بالإنجيل، فإنه يختتم ذلك المقطع بقوله إن كنائس اليهودية تمجد الله فيه. مرة أخرى، بعض الترجمات تترجمها ببساطة إلى "تمجد الله بسبيي." وهذا يبدو منطقياً في اللغة الإنجليزية، لكنني أعتقد أن النص اليوناني الأصلي لا يركز على هذا المعنى.

لأنه يستخدم هذه العبارة عن قصد ليساعدك على فهم أنه إذا كان قصد الله هو أن يكشف ابنه في بولس، فهو الآن في الآية 24 يقول إن كنائس اليهودية مجّدت الله فيه. لذا أعتقد أن هذا استخدام مقصود لهذه اللغة، وهو مستوحى من هذا التعبير في إشعياء 49، الآية 3. إذن، الفكرة هي أن بولس يقول إن سياق كشف الله لابنه هو حياته وخدمته. هذا ما يقصده.

يستقي بولس هذا الكلام من إشعياء ٤٩. وهناك بعض أوجه التشابه الإضافية في السياق الأوسع. فعلى سبيل المثال، في الإصحاح الأول، الآية ١٠، يكتب بولس: «فأطلب الآن رضا الناس أم رضا الله، أم أسعى لإرضاء الناس؟ لو كنت لا أزال أسعى لإرضاء الناس، لما كنتُ خادماً للمسيح».

ويمكن ترجمته بعدة طرق. قد يشير إلى عبد، أو إلى خادم، ولكن الأمر اللافت، *doulos*، هذا هو المصطلح اليوناني للنظر في هذه الكلمة تحديداً هو ما يلي: إذا نظرنا إلى إشعياء 49، الآية 3، حيث يقول: قال لي، فهذا هو الرب يخاطب العبد: أنت عبدي.

كما هو الحال في *doulos*، في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم العبري، نجد نفس المصطلح *pipes*، غلاطية 1: 10. واللافت هنا هو أنه في سفر إشعياء، عند الحديث عن الخادم، تُستخدم كلمة يونانية مختلفة والتي تعني أيضاً خادماً. في الواقع، إذا نظرنا إلى مواضع أخرى من سفر إشعياء، مثل إشعياء 53، نجدها تتحدث عن

في الحقيقة، هذا هو الموضع الوحيد في سفر . doulous بدلاً من pipes الخادم .تستخدم الترجمة السبعينية كلمة للإشارة إلى الخادم، ولذا أعتقد أن بولس عندما يُعرّف نفسه كخادم للمسيح doulous إشعياء الذي تُستخدم فيه كلمة .في الآية 10، فإنه يُمهد لما سيتحدث عنه لاحقاً في الإصحاح الأول، الآيتين 15 و16.

لذا، توجد أصداء أو دلالات إضافية لهذا النص في مواضع أخرى من رسالة غلاطية .إليكُم مثلاً آخر، بل مثالين .يتحدث بولس في رسالته هذه مرتين عن فكرة السعي أو العمل عبثاً، ومن اللافت للنظر أن الخادم في إشعياء 49: 4 يقول: لقد تعبت عبثاً.

لقد بذلتُ قوتي عبثاً ودون جدوى .لذا، لو حدث هذا بمعزل عن السياق، لربما تساءلت: هل هذه صلة حقيقية؟ لكن عندما يكون جزءاً من عدة صلوات أخرى بالنص نفسه، فإنه يُعزز فكرة أن إشعياء 49 كان حاضراً في ذهن بولس وهو يتحدث إلى أهل غلاطية .وفي نقاط أخرى للصلة، لاحظ في الجزء الأخضر من الإصحاح الثاني، الآية الثانية، حيث يتحدث بولس عن التبشير بالإنجيل بين الأمم، أن الخادم في 49:6 يتحدث عن كونه نوراً للأمم، ومرة أخرى، فإن مصطلح "الأمم" أو "الوثنيين" هو نفسه في اليونانية، وعلى المترجم أن يُقرر ما إذا كان من الأنسب فهمه في هذا السياق .على أنه "الأمم" أو "الوثنيين"، لكنه في النهاية المصطلح اليوناني الأصلي نفسه.

لذا، نأمل أن يكون هذا كافياً لمساعدتك على إدراك وجود أسباب وجيهة للاستنتاج بأن بولس يشير إلى إشعياء 49 وهذا يقودنا إلى التفكير في أننا بحاجة إلى العودة والنظر في إشعياء 49 .لذا، الخطوة الثانية، الخطوة الأولى كانت تحديد الإشارة، والخطوة الثانية هي دراسة النص الأصلي.

نريد إذن أن نبحث في: هل توجد أي اختلافات نصية في النص الأصلي؟ بعبارة أخرى، في إشعياء 49، هل توجد مواضع خلاف حول الصياغة الأصلية للنص العبري أو نص الترجمة السبعينية، أم توجد اختلافات جوهرية بين الترجمة السبعينية والنص العبري؟ في هذه الحالة تحديداً، لا توجد أي مسائل تستدعي القلق .الآن، يمكننا الانتقال إلى السياق أفقياً وعمودياً .نحتاج إلى استكشاف وتلخيص الأفكار المستخلصة من كلا السياقين، ثم سننظر في ردود الفعل.

بمعنى آخر، هل توجد نصوص أخرى تستخدم النص الأصلي؟ لنستعرض هذا الأمر في إشعياء ٤٩ .كما ذكرْتُ، لا توجد اختلافات نصية تؤثر على الإشارة في إشعياء ٤٩، لذا لحسن الحظ لسنا مضطرين للخوض في تفاصيلها .أود أن أشير حتى لو لم تكن لديك معرفة باللغات الأصلية للقيام بذلك بنفسك، يمكنك الاستعانة بملاحظات الكتاب المقدس على الإنترنت.

إذا نظرت إلى موقع "الكتاب المقدس على الإنترنت"، فربما تجد هذه المعلومات: إذ يحتوي على شروح وافية تتناول في كثير من الأحيان مسائل نصية محددة، مما يمنحك فكرة عامة، حتى كقارئ للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية، عما يجري هناك من حيث أي اختلافات نصية محتملة .لكن لا يوجد ما يستدعي الخوض في هذا الموضوع هنا .ماذا عن السياقات الأفقية؟ حسناً، يمكن تلخيص السياق الأفقي، ضمن سفر إشعياء تحديداً، على الأقل في رأيي، على النحو التالي.

يُقيم الله عبداً فردياً في إشعياء 49 ليُطيع حيث قَصّر إسرائيل، العبد .من أين لي بهذا؟ حسناً، لقد قرأنا بالفعل إشعياء 42: 1-6 يُشبهه إلى حد كبير ما نجده في إشعياء 49 .إليكُم إشعياء 42، بدءاً من الآية 1، 49: 1-6: «هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرت به نفسي».

لقد وضعتُ روجي عليه .سُيقيم العدل بين الأمم .لن يصرخ بصوت عالٍ، ولن يرفع صوته، ولن يُسمع في الشوارع.

لن يكسر قصبهً مرضوضةً، ولن يطفئ فتيلةً خافتة .سُيقيم العدل بأمانة .لن يضعف ولن يبأس حتى يُقيم العدل في الأرض، وتنتظر السواحل شريعته.

هكذا يقول الله الرب، خالق السماوات وناشرها، وباسط الأرض وما فيها، وواهب النفس للناس عليها والروح للسائرين فيها .أنا الرب، دعوتكم بالحق.

سأخذ بيدك وأحفظك .سأجعلك عهداً للشعب، ونوراً للأمم .عندما تقرأ هذا، وخاصةً بعقلك الذي يتأثر بالعهد الجديد، قد يتبادر إلى ذهنك أن هذا يشير إلى المسيح.

وقد يزداد تشجيعك على التفكير بهذه الطريقة لأن إنجيل متى يقتبس هذا المقطع من سفر إشعياء ويقول إنه قد تحقق في يسوع. فتظن حينها أن هذا يشير إلى المسيح. ولكنك تتابع القراءة في إشعياء 42 ، فتجد هذا

إشعياء ٤٢: ١٨ و ١٩. اسمعوا أيها الصم، وانظروا أيها العميان، لكي تبصروا. من أعمى إلا عبدي؟ أو أصم كرسولي الذي أرسلته؟ من أعمى كخادمي؟ أو أعمى كعبد الرب؟ اذهبوا، أوه أوه

لا أعتقد أن هذا هو يسوع. إذن، ما الذي يحدث هنا؟ أود أن أشير إلى أنه في سياق سفر إشعياء، إشعياء 42، فإن وصف الخادم هو وصف لما كان ينبغي أن تكون عليه إسرائيل كأمة. هذا ما كان ينبغي أن تكون عليه إسرائيل كأمة

لكن إن تساءلت، لحظة، لماذا يقول متى إن هذا قد تحقق أو يشير إلى يسوع؟ فأقول إنه يستند في ذلك إلى الربط الرمزي بين إسرائيل كابن الله أو خادمه هنا، ويسوع كخادم الله الأسمى. لذا علينا أن نميز بين الأمرين ونقول: انظروا، هذا ليس خطأ من متى، بل هو ينظر إلى النص من منظور مختلف

وهو مُحَقِّق في هذا التحديد. لكن ما أوضّحه لكم هنا هو محاولة توضيح، بالنظر إلى سياق سفر إشعياء، وتحديدًا إشعياء يُشير إلى أن هذه هي الصورة التي كان من المفترض أن تكون عليها إسرائيل، لكنها فشلت. وهكذا تستمر الفصول 42، اللاحقة في تسليط الضوء على فشل إسرائيل في خدمة يهوه حتى نصل إلى إشعياء 49

ثم يستخدم إشعياء 49 بعضًا من نفس اللغة التي يُفترض أنها تصف إسرائيل، ويقول إنها تنطبق على هذا العبد الذي سيأتي لاحقًا. هناك الكثير مما يستدعي التوضيح في هذا، وبصراحة، هناك علماء قد يختلفون مع قراءتي لإشعياء في هذا الموضع، ولكني لست وحدي في هذا الرأي. لذا، أود أن أوضح أنه ليس من الضروري أن تتفقوا مع هذا، ولكني أعتقد أن هذا يُقدّم سياقًا عامًا يُبين أن جوهر إشعياء هو: إسرائيل هو عبد الله الذي أخفق

لذلك، يُقيم الله عبدًا فرديًا يُطيع حيث قَصَرَ بنو إسرائيل، وسيُحقق ذلك من خلال معاناته، وفي النهاية من خلال انتصاره، وهو ما ورد في إشعياء ٥٠، ثم في إشعياء ٥٢ و ٥٣. هذا ما أشير إليه بالسياق الأفقي. ماذا عن السياق الرأسي؟ من الناحية المفاهيمية، أقول إن السياق الرأسي يُشير إلى أن هذا جزء من نمط يُقيم فيه الله سلسلة من الخدام الأفراد بأدوار ملكية وكهنوتية ونبوية لخلق شعب خادم

وهكذا نرى ذلك مع آدم، وموسى، ويشوع، وداود، وبالطبع مع يسوع نفسه. وهذا جزء من نمط متكرر يشير إلى هذا الاتجاه. ومن الأدلة على ذلك أن كلمة "عبد" في سفر إشعياء من 40 إلى 53 تُستخدم بصيغة المفرد، حتى وإن كانت تشير إلى شعب إسرائيل، أي مجموعة من الناس، إلى أن نصل إلى إشعياء 54، حيث يكون العبد قد أنجز فداء شعب الله.

ثم في إشعياء ٥٤، نجد هذا السطر الذي يصف كيف أن هذا هو ميراث عبيد الرب. أول استخدام لصيغة الجمع هنا والصورة التي تتبلور هي أن عمل كل عبد قد خلق شعبًا من العبيد. أخيرًا، نتساءل: هل وردت هذه اللغة في مواضع أخرى؟ أحد الاحتمالات هو في إرميا ١: ٥. في الواقع، يعتقد البعض أن بولس يستند إلى إرميا ١: ٥ عندما يتحدث عن إقامة الله له أو دعوته من رحم أمه

ولا أنكر وجود لغة مشابهة، لكنني أعتقد أن الإشارات والتلميحات الإضافية في سياق غلاطية ١، والتي تعود إلى إشعياء ٤٩، تُعزز هذا التشابه. ومن الممكن أن يكون إرميا قد استعان بلغة إشعياء هنا

لا يمكنني الجزم بذلك، لكنه أمرٌ واردٌ بالتأكيد. في العهد الجديد، نجد استخدامًا واضحًا جدًا لنص إشعياء 49، ونقطة محورية مهمة في سفر أعمال الرسل 13، وتحديدًا في الآيات من 46 إلى 48

تكلم بولس وبرنابا بجرأة قائلين: كان لا بد أن تُبشّروا أولاً بكلمة الله. فبما أنكم رفضتم الحياة الأبدية وحكمتم على أنفسكم بأنكم غير مستحقين لها، ها نحن نتوجه إلى الأمم. لأن الرب أوصانا بذلك قائلًا: «قد جعلتكم نورًا للأمم، لتكونوا خلاصًا إلى أقصى الأرض».

هذا ما جاء في إشعياء 49: 6. ولما سمع الأمم هذا الكلام، ابتهجوا ومجدوا كلمة الرب. وآمن كل من كُتب لهم الحياة الأبدية. والأمر المهم في هذا السياق هو أن بولس يستخدم هذا النص لشرح رسالته وبيان مبرراتها

هذا هو هدفه. هذا ما دعاه الله إليه. أليس هذا ما نراه تمامًا في غلاطية ١، عندما يتحدث بولس عن قدرة الله المُعَيَّرَة في حياته وعن تكليفه بها؟ إنه يعود إلى إشعياء ٤٩.

لذا، توجد سوابق أخرى لبولس يشرح فيها أهمية خدمته من خلال منظور إشعياء 49. لذلك لا ينبغي أن نتفاجأ برؤية ذلك أيضًا هنا في غلاطية 1. حسنًا، هاتان هما الخطوتان الأوليان. تحديد الوهم، ودراسة النص الأصلي.

والآن نحتاج إلى دراسة النص الأصلي، أي غلاطية ١. سنتبع نفس العملية الأساسية: دراسة النص وتحديد الاختلافات.

سننظر في السياق، أفقيًا وعموديًا. ولحسن الحظ، مرة أخرى، لا توجد اختلافات جوهرية في النص تؤثر على هذا الوهم. صحيح أن هناك بعض الاختلافات النصية في غلاطية 1: 15 و16، لكنها لا تؤثر على وجود هذا الوهم.

لذا يمكننا، في الوقت الراهن، تجاوز هذه النقاط. ماذا عن السياق الأفقي؟ حسنًا، فيما يتعلق بالحجة المحيطة، نرى هنا أن هذا جزء من دفاع بولس عن سلطته الرسولية وعلاقته بقيادة كنيسة أورشليم. وقد أوضحنا سابقًا وجود أصدقاء وإشارات إضافية إلى إشعياء 49 في السياق المحيط.

لذا من المهم أن نضع هذه الأمور في الحسبان. وأخيرًا، السياق الرأسي. هل توجد أي إشارات أخرى في هذا السياق؟ قد تكون هناك إشارة محتملة إلى حبقوق ٢:٣ في غلاطية ٢:٢. لقد أشرنا سابقًا إلى الإشارة إلى إشعياء ٤٩:٣ في غلاطية ١:٢٤، ولكن إليكم إشارة بالغة الأهمية.

في غلاطية ٢: ٢٠، لم تُسلط الضوء على هذا بعد. في غلاطية ٢: ٢٠، يكتب بولس: «مع المسيح صُلبت، فأحيا لا أنا: بل المسيح يحيا فيَّ». «ها هي العبارة تتكرر، أليس كذلك؟ رأينا أن غاية الله كانت أن يُعلن ابنه فيَّ، والآن يقول بولس: «المسيح يحيا فيَّ».

لذا أعتقد أن هذا تلميح إلى إشعياء 49: 3. وأنا الآن أعيش في الجسد، أعيش بالإيمان بابن الله الذي أحبني وبذل نفسه لأجلي. ستلاحظون أنني وضعت ذلك باللون الأزرق لأنني أرى أنه تلميح إلى لغة مقتبسة من إشعياء 53، حيث يبذل العبد نفسه من أجل خطايا شعبه.

ربما راودك هذا السؤال، أليس كذلك؟ قلنا، حسنًا، يتحدث سفر إشعياء 49 عن خادمٍ فردي يُطيع حيث يُخفق بنو إسرائيل. فتظنّ، إذًا، لا بدّ أن يكون هذا هو يسوع. لكنك تسمعي أقول، إن بولس ينظر إلى إشعياء 49 ويقول، إنه يستشرف خدمتي.

لذا أأمل أن يُثير هذا بعض التساؤلات في ذهنك، فتساءل: لحظة، كيف يُمكن الجمع بين هذا وذاك؟ فبولس هو خادم إشعياء 49، ويسوع هو خادم إشعياء 53. كيف يُمكن الربط بين هذين الأمرين؟ أعتقد أن غلاطية 2: 20 هي المفتاح الذي يوضح ذلك. لأن بولس يقول هنا: المسيح يسكن فيَّ.

وتكمن أهمية ذلك في أن بولس، بمعنى ما، هو خادم إشعياء 49، ولكن فقط لأن المسيح يسكن فيه. لأن المسيح، في الواقع، هو الخادم الموعود الذي يتحدث عنه إشعياء 49. والمسيح يسكن في بولس ليكون نورًا للخلاص للأمم.

هذه هي نقطة الربط. لذا أعتقد أن بولس يشير إلى ذلك هنا في غلاطية 2: 20، حيث يجمع بين إشارة إلى إشعياء 49 وإشارة إلى إشعياء 53، ويقدم لنا ذلك معًا. حسنًا، الخطوة الرابعة، لقد كشفتُ عن نواياي نوعًا ما؛ لقد استبقتُ 3، الأحداث، وتحمسْتُ قليلًا، لكن الخطوة الرابعة هي تحديد النتيجة التفسيرية.

بعد أن تجمع كل هذه المعلومات، عليك أن تحاول فهم ما يفعله النص المُستقبل، في هذه الحالة غلاطية 2: 20، مع النص المُستقبل من حيث النتائج التفسيرية. أنت تبحث عن المغزى اللاهوتي، أي ما أهميته. ما أهمية هذا؟ وهنا أودّ أن أشير إلى المكان الذي في كتابنا، "كيف تدرس استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس"، في الصفحات من 69 إلى 72. حيث لدينا قائمة تضم حوالي اثنتي عشرة نتيجة تفسيرية شائعة، 72.

بمعنى آخر، الطرق الشائعة التي استخدمها مؤلفو الكتاب المقدس اللاحقون في توظيف نصوص الكتاب المقدس السابقة. فكيف لي أن أخلص ما أعتقد أنه ينطبق على رسالة غلاطية، أو بالأحرى إشعياء هنا في غلاطية؟ دعونا نحاول تلخيصه على النحو التالي: باختصار، يمكن وصف استخدام بولس لإشعياء بأنه شكل من أشكال الإتمام غير المباشر.

يرى بولس دعوته للرسالة إلى الأمم مُجسّدةً في لغة دعوة خادم إشعياء في إشعياء 49: 1-6. فبينما كان يتأمل في لقاءه بيسوع القائم من بين الأموات في ضوء أسفار العهد القديم، رأى في إشعياء 49 تجسيداً لخدمته كرَسُولٍ للأمم، سواءً في عبارات محددة أو في النطاق الأوسع لما كُلف به الخادم: تبشير الأمم بخلاص يهو، حتى أقاصي الأرض. ويتابع بولس فيرى نفسه خادم إشعياء 49 لأن يسوع، الخادم المتألم في إشعياء 53، يسكن فيه ليُتمّم رسالة الخادم. وبهذا التفسير، لإشعياء 49، يبدو أن بولس قد أدرك العلاقة المتبادلة بين الهوية الفردية والمسؤولية، والهوية الجماعية والمسؤولية، كما ذكر آنفاً.

لقد أنتج يسوع، بصفته خادماً، خداماً كما تنبأ إشعياء. وهنا أودّ أن أضيف إلى ذلك، فبما أن بولس يفهم نفسه على أنه مُستبقي في إشعياء 49 لأن يسوع، الخادم، يسكن فيه، فإن هذا ينطبق علينا نحن ككنيسة. المسيح يسكن فينا، وبالتالي فهو يسكن فينا ليُتمّم رسالته الأسمى في أن يكون نوراً للخلاص إلى أقاصي الأرض.

وهل بولس فريدٌ من نوعه بمعنى ما؟ نعم، هو أشبه برسولٍ رائدٍ للأمم. ونعم، يمكننا أن نرى أنفسنا في هذا، وكذلك الكنيسة، لأننا المكان الذي يسكن فيه المسيح، ومن خلاله يعمل ليكون نوراً للخلاص للأمم. هذه لمحةٌ عن ذلك.

أشعر أنني لم أتعلم إلا قليلاً فيما يحتويه هذا الكتاب. إذا نظرت إلى الفصل الثامن من كتاب "كيفية دراسة الكتاب المقدس: استخدام الكتاب المقدس"، ستجد تفاصيل أكثر بكثير. كما أود أن أشير إلى بعض المصادر الإضافية المتعلقة بهذا الكتاب.

حيث ستجد مقالات وفيديوهات ومقابلات إضافية إذا رغبت في otuot.com/7c يمكنك العثور عليه على موقع التعمق أكثر. لكنني آمل أن يكون هذا كافياً لإثارة فضولك وتحفيزك على استكشاف الأفكار التي قد تستفيد منها، وأن يمنحك أيضاً دفعةً كافيةً من خلال بعض الأدوات والأفكار التي تدفعك لاستكشاف الكتاب المقدس بنفسك. وإذا تحققت ذلك، فقد حققنا هدفنا.

أدعوكم الآن إلى مراجعة ما ناقشناه في هذه الجلسات، والعودة إلى الكتب المقدسة، وقراءتها بعيون جديدة، لتكتشفوا ما فيها من حقائق ربما لم تدركوها أو نسيتموها.

معكم الدكتور ماثيو س. هارمان، وهذه محاضراته ضمن سلسلة "استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس". هذه هي الجلسة الرابعة، دراسة حالة، إشعياء 49 في غلاطية 1.